مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

العلاقات التركية التونسية في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة 1957-1987

حامد محمد طه [1]

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/10/25

تاريخ المراجعة : 2026/1/15

تاريخ القبول : 2026/1/15

تاريخ النشر : 2026/6/22

الكلمات المفتاحية :

التركية – الحبيب بورقيبة – التونسية

معلومات الاتصال

حامد محمد

الملخص

يعد موضوع العلاقات التركية التونسية في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة 1957-1987 على قدر كبير من الأهمية كونه يسلط الضوء على تأثير التجربة التركية على تونس من جميع النواحي السياسية والثقافية والاقتصادية وقد قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وتمهيد وثلاثة محاور تناول التمهيد نظرة تاريخية على تاريخ العلاقات التركية التونسية اما المحور الأول فقد درس العلاقات في المجال السياسي فيما سلط المحور الثاني على العلاقات الاقتصادية وجاء المحور الثالث ليشرح العلاقات الثقافية بين البلدين وجاءت الخاتمة لتقدم ابرز الاستنتاجات المهمة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Turkish-Tunisian Relations during the Era of President Habib Bourguiba (1957–1987)

Hamid Mohammed Taha [1]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1]

Article information

Received : 25/10/2025
Revised 15/1/2026
Accepted : 15/1/2026
Published 22/6/2026

Keywords:

Turkish – Habib Bourguiba – Tunisian

Correspondence:
Hamid Mohammed

Abstract

The topic of Turkish-Tunisian relations during the era of President Habib Bourguiba (1957–1987) is of great significance, as it sheds light on the impact of the Turkish experience on Tunisia in various political, cultural, and economic aspects. The research is divided into an introduction, conclusion, preface, and three main sections. The preface provides a historical overview of Turkish-Tunisian relations, while the first section examines political relations. The second section focuses on economic relations, and the third section explains the cultural relations between the two countries. The conclusion presents the most important findings and key results

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أهمية البحث:

يعد موضوع العلاقات التركية التونسية في الرئيس الحبيب بورقيبة على قدر كبير من الأهمية كونه يسلط الضوء على فترة تأريخية مهمة بين العرب والاتراك ومعرفة الظروف والمصاعب التي واجهت الطرفين وسبل تفادي المعوقات.

هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان جهود الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة وحنكته السياسية في سبيل تحقيق مصالح تونس السياسية والاقتصادية والاستقلالية وفتح صفحة جديدة مع الدولة التركية رغم ارتباطاتها مع حلف الناتو والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل.

اشكالية البحث:

يعالج البحث الاشكالية المتمثلة بتوصيف العلاقة التركية التونسية المعقدة وكذلك قلة الدراسات العربية في هذه المدة مما اضطر الباحث للسفر الى تركيا وجلب المصادر التي درست هذه المدة من قبل الباحثين الاتراك وخاصة في المجال الاقتصادي والقيام بترجمتها وتوثيقها لسد الثغرة في المكتبات العربية ولتكون مصدرا للباحثين العراقيين في هذا الشأن.

محاور البحث:

قسم البحث الى مقدمة وخاتمة وتمهيد تاريخي وثلاث محاور استعرض التمهيد العمق التاريخي بين تونس وتركيا منذ اصبحت تونس تحت الحكم العثماني عام 1574 مروراً بالاستعمار الفرنسي لتونس الذي اضاف عبئاً اضافياً على الشعب التونسي الذي كان يعاني اساساً من مساوئ الحكم العثماني ومروراً بالنضال والكفاح المسلح واستقلال تونس عام 1956 وكذلك عدم تصويت تركيا على استقلال تونس مما يعد هذا الموقف عدائياً وشكل صدمة كبيرة في نفوس الشعب التونسي.

اما المحور الاول فقد تناول العلاقات السياسية بين تركيا وتونس بعد تولي بورقيبة الحكم في عام 1957 وكيف بذل جهود كبيرة في تلافي الماضي وفتح صفحة جديدة وقام بزيارة تركيا في العام 1965 وأجرى حوارات مع المسؤولين الاتراك الذين أبدوا استعداداً لإعادة العلاقات الثنائية وتدعيمها وتوالت الزيارات بين البلدين وكان هدف هذه الزيارات هي مصلحة البلدين، اما المحور الثاني فقد بين حجم العلاقات الاقتصادية والتجارية وتوقيع الاتفاقيات التي من شأنها مصلحة البلدين في الجانب الاقتصادي، اما المحور الثالث فقد اشار الى الجهود المبذولة بين الطرفين في المجالات الثقافية وناقش هذا المحور المنح الدراسية للطلاب وكذلك العروض السينمائية والمسرحية وكافة النشاطات الثقافية التي من شأنها ان تحاول استحضار القواسم المشتركة بين الشعبين التركي والعربي، وقد استخدم البحث العديد من المصادر التي تخض الموضوع مباشرة وخاصة المصادر التركية وخرج البحث بمجموعة من الاستنتاجات المهمة للعلاقات التركية التونسية.

(تمهيد تاريخي)

منذ العام 1574م اصبحت تونس تحت سيطرة الحكم العثماني بصورة مباشرة، وقد فرض عليها نظام الحكم الذي وضعه السلطان العثماني لحكم ولاياتها، وكان الى جانب الباشا وقادة الفرق العثمانية (الانكشارية) ورؤساء القرصان قوى اخرى لها ماكنتها وهي سلطة اغوات القوات الغير النظامية الذين عرفوا بـ (الدايات) ومنذ

منتصف القرن السابع عشر استطاع حكام الاقاليم (البايات) ان يقضوا على نفو1 الدايات وقد استطاع احد حكام الاقاليم وهو (مراد بك) ان يخضع حكومة الداي في تونس لنفوذه الشخصي وورث منصبه لأولاده فتكونت أسرة شبه حاكمة في تونس تسمى (الاسرة المرادية) (نجم، 2010، 347)

وقد ادت الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة في تونس منذ بداية القرن التاسع عشر، واشتداد المنافسة الاوربية والتدخل الاقتصادي الأوربي ونقل الثروة المحلية الى ايدي الاوربيين كما ادى ضعف الدولة العثمانية في البحر المتوسط واحتلال فرنسا للجزائر 1830م الى تدهور الاحول الاقتصادية والسياسية في تونس وانتهى الامر بان اصبحت تونس محمية فرنسية عام 1881(نجم، 2010، 149)

وقد انفرد الشعب التونسي من دون شعوب اقطار المغرب العربي بأن كفاحه السياسي تزامن مع الكفاح المسلح منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى نهاية الحرب العالمية الاولى 1914–1918 وقد بدأ ذلك الكفاح من العام 1884 معتمداً على المثقفين من الطلاب وخريجي جامعة الزيتونة الذين اسسوا العديد من الجمعيات واصدار الصحف، أن الكفاح السياسي التونسي تخفى في بداياته وراء واجهات ثقافية ودينية والجمعيات والمدارس والصحف حيث كانت (المدرسة الصادقية) التي أسسها عام 1875 المصلح المعروف (خير الدين التونسي) والجمعية الخلدونية 1896، وجمعية قدماء الصادقية 1904 وجمعية تونس الفتاة (حركة الشباب التونسي 1908) اضافة الى عدد من الصحف مثل الحاضرة والمستقبل وسبل الرشاد والاتحاد الاسلامي وقد سخرت هذه الجمعيات والصحف جهودها لتوعية الشعب التونسي وكان لهذه الجهود أثر فيما بعد نحو استقلال البلاد (داهش، 2009، 127).

وفيما يخص الاتراك فقد تأسست الدولة العثمانية عام 1299م وتوسعت وتمددت وبررت توسعها في الوطن العربي بما يسمى (استعادة الخلافة) وكذلك نشأت الوراثة في الحكم وغلبة العنصر التركي في السلطة ومحاولات التغريب والتحديث منذ اوائل القرن التاسع عشر وصولاً الى النزعة القومية لقادة الاتحاد والترقي وقد استمر العامل الاسلامي حاضراً بقوة في الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والحقوقية (نور الدين، 1997، 20).

ويرى الباحث من خلال الاطلاع على الدراسات في هذا الشأن فان العثمانيون خسروا دول المغرب العربي مثل ليبيا والجزائر وتونس امام الدول الاوربية التي تفوقت على العثمانيين عسكريا وقد تركت هذه الدول تحت وطأة الاستعمار الاجنبيؤ.

ويمكن القول بان التحول التركي والتوجه نحو أوربا بدأ عمليا وواضحا مع حركة مصطفى كمال أتاتورك الذي تبنى الحداثة الأوربية واتخاذها نهجاً رسمياُ للدولة التركية (الغريري، 2010، 13) .

وقد قام مصطفى كمال أتاتورك الذي هو نتاج الفلسفة الوضعية الأوربية والذي ثقف نفسه على مبدأ الحداثة والعقلانية كما جرى تطويرها وممارساتها في أوربا غير انه لم يقم قط باختراع أي أيدلوجية شاملة تشكل

سنداً لأفعاله وبادر الى اعتماد الذرائعية (البرغماتية) وإقامة دولة الحداثة الجديدة فيما يعرف بـ (المبادئ الكمالية) (كرامر، 2001، 20–21) .

ويعد اشهر من قيام الجمهورية التركية 1923 شن مصطفى كمال واعوانه عملية تغير سريعة وجذرية في المؤسسات وتنظيم القوانين والرموز الاسلامية والهوية بهدف علمنة الدولة والمجتمع في تركيا، وقطع صلة تركيا بتراثها ومحيطها العربي والإسلامي (مراد، 2016، 16) .

اما فيما يخص تونس ففي العام 1952 أعلنت حركة المقاومة التونسية الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي وكان الرأي العام التركي يتابع التطورات والاحداث التي تجري في تونس اذ تضامن العديد من ابناء الشعب التركي مع الاهالي في تونس من أجل الحصول على الاستقلال (Mehmet, 1976, 140).

ونشرت صحيفة حريت (هي صحيفة تركية أسسها اليهودي التركي الثري (بورلا) عام 1947 بالاشتراك مع (سراد سماوي) وهو من يهود الدوعة وقد ادت هذه الصحيفة دوراً مهماً في تهيئة الرأي العام التركي من اجل إقامة كيان صهيوني في فلسطين وتملك هذه الصحيفة اكبر دار نشر في تركيا وتوزع يومياً (1,800,000) نسخة وقد وفرت الحركة الصهيونية لها احدث الآلات االطباعة واغلب الكتاب الذين يكتبون في هذه الصحيفة هم من اليهود الأتراك ويشترك في تحريرها محررون أتراك الى جانب أسماء غير يهودية منهم مسلمون ومؤرخون وصحفيون وأدباء ويعبر رئيس تحريرها عن اشتراك هؤلاء بقوله (المهم ليس الطائفة بل الموضوع))(درويش، 2002، 23–24) التركية مقالاً اكدت فيها على التضامن مع الشعب التونسي واستنكرت الاحداث الدامية التي يتعرض لها الشعب في جنوب تونس في آذار من عام 1952(Hurriyet, 1952, 28).

وكان الشعب التركي يتابع الأخبار وبشكل مستمر على الاحداث التي تشاهد تونس تؤكد يجب منح الشعوب حق تقرير المصير (Hurriyet, 1952, 155) وبعد استمرار المقاومة نجح القوميون التونسيون في عرض مسألة الاستقلال على مجلس الأمن الدولي عن طريق حكومة دولة باكستان التي قدمت الطلب في 31 آذار 1952(Maroc, 1953, 34) وفي 14 أبريل 1952 صوت أربعة اعضاء من المجلس وهم البرازيل وتشيلي والصين وباكستان لإدراج مستعدة للتخلي عن تونس إما بقية الاعضاء الآخرون فقد امتنعوا عن التصويت وهم تركيا والولايات المتحدة الامريكية وهولندا واليونان (Gearges, 1953, 20).

ان عدم تصويت ممثل الحكومة التركية في الأمم المتحدة كان بمثابة موقفاً معادياً للقضية التونسية وللشعب التونسي (Gearges, 1953, 157) وهناك ثلاثة أسباب لموقف الحكومة التركية برئاسة عدنان مندريس (1950–1960)

من القضية التونسية اولاً السياسة التي رسمها أتاتورك المؤيدة للغرب وعدم مقدرة الاقتصاد التركي الاستغناء عن المساعدات المالية من الدول الأوربية وثالثاً شكل الاتحاد السوفيتي تهديداً حقيقيا لتركيا خلال خمسينات القرن الماضي (Ali, 1999, 87).

وعلى أثر المواقف التركية تجاه استقلال تونس والتوجهات التركية نحو الغرب شهدت العلاقات التركية التونسية انقطاعاً كبير استمر حتى العام 1956 تاريخ استقلال تونس (خلف الله، 2014، 3) وفيما يخص توصيف العلاقة بين العرب وتركيا في هذه المدة فهي متعددة الاوجه يمكن التعرف على عدة منعطفات أثرت في التطورات العربية بشأن تركيا وعلى سبيل المثال ان القوميين من مختلف دول الوطن العربي تابعوا حرب الاستقلال التركية عن كثب ولكن التغيرات التي اعقبت قيام جمهورية تركيا ادت الى ردود افعال متناقضة وادى الغاء السلطنة بصفة خاصة الى قدر من خيبة الامل والنقد وظل التيار الاسلامي خصما للعلمانية التركية ورغم ذلك كانت فترة التغيرات التي مرت بها تركيا والتحديث والتغريب اثارت النخب العربية الحديثة بالإعجاب بمصطفى كمال اتاتورك (التونيشيك، 2011، 12).

العلاقات التركية التونسية في عهد الحبيب بورقيبة (معزة، 2010، 19).

المحور الاول/ العلاقات السياسية

أولاً: الحبيب بورقيبة: النشأة الاجتماعية والتكوين الفكري والسياسي:

مولده ونشأته: ولد الحبيب بورقيبة في المنستير عام 1903 وهو ثامن اخوته وكان أصغرهم، لم يولد بورقيبة كبقية أخوته في تلك الدار التي تجمع أبناء الحاج محمد وزوجاتهم وإنما ولد بدار أخرى في حي (القرايعية) خارج حومة الطرابلسية، ووالده هو علي بن محمد بورقبية فقد ولد عام 1850 وتوفي عام 1925 وأمه (فطومة خفاشة) ولدت عام 1865 وتوفيت عام 1913 وهي ابنة للسيدة (خدوجة مزالي) التي تنحدر من سوس المغرب وهي التي رتبت زواج ابنتها بعلي والد الحبيب بورقبية واذا عرفنا ان جد الحبيب بورقبية قادم من مصراته (ليبيا) وإن الجدة خدوجة مزالي قادمة من بلاد السوس المغربية البربرية ومن هنا نستنتج أن الحبيب بورقبية لم يكن من أصول تونسية (واعر، 2015، 42).

تلقى بورقيبة تعليمه الثانوي بتونس وبعد حصوله على البكالوريوس توجه الى باريس سنة 1924 والتحق بكلية الحقوق والعلوم السياسية وما أن حصل على إجازة الحقوق حتى عاد الى بلاده ليعمل بالمحاماة (راشد، 2004، 1). وحصل على منحة قدرها (1800) فرنك سنوياً تدفع له مرتين لذلك اتجه الى تسجيل نفسه بالسوربون لمتابعة دروس علم النفس والأدب الى جانب دروس الحقوق وكان بورقبية معجباً بالفلسفة والآداب وكذلك بالعقل الغزلي فقد كان مصراً على اكتشاف تلك الحضارة التي بنت تلك المدينة العظيمة كما كان معجباً بالقائد التركي مصطفى كمال وزعيم الاشتراكية الفرنسي (جون جورسين) كن بورقبية متحمساً للعمل أكثر من الأيديولوجيا كما قال عن نفسه لاحقاً والعبارة التي قرأها على تمثال (أوغست كونت) "لنحيا من أجل الغير" المنصوب في ساحة السوربون (واعر، 2015، 45).

انخرط بورقيبة منذ العام 1929 في النضال الوطني عبر الصحف والجرائد التي استغلها لتوعية الجماهير التونسية ودفعها للتخلص من الاستعمار فكتب في عدة جرائد منها (صوت التونسي) و (العمل التونسي) مبرزاً خطر نظام الحماية الفرنسية على مستقبل تونس كما استقل بورقيبة الفضاء السياسي من خلال انخراطه عام 1933 في الحزب الحر الدستوري الى أن تولى أمانته العامة أثر مؤتمر قصر هلال في آذار 1934 والذي حسمت خلاله قضيته طبيعة الكفاح حيث صرح بورقيبة بأنه لا يجيز العنف ورغم ذلك فقد تعرض للاعتقال برفقة زملائه في النضال الوطني وعاش مرارة السجون الفرنسية لعدة سنوات غير أنه بقي حليفاً للديمقراطيات الغربية ورفض الاصطفاف مع الألمان والإيطاليين(بودلاعة، 2023، 428).

وقد سافر الى مصر خاصة عندما شعر بأن الحرب العالمية الثانية على وشك الانتهاء وفي القاهرة انضم الى لجنة تحرير المغرب العربي وساهم في النشاطات التي تصب في صالح القضية المغاربية وفق توجهه القومي العربي، وبعد عودته الى وطنه الأم وغير أسلوبه وبدأ يعمل لصالح القضية التونسية فقط (العبايب، 2010، 61).

بدأ الحبيب بورقيبة بالعمل على الحوار التونسي الفرنسي وسافر الى فرنسا عام 1950 وعرض خطة إصلاحية ودخل معترك الحوار الثقافي على أساس الحكم الذاتي مع الحكومة الفرنسية وبعد الانتفاضة المسلحة للعام 1962 دخل مفاوضات مع رئيس الوزراء الفرنسي (نديس فرانس) نالت على أثرها تونس استقلالها الداخلي في 3 جوان 1955 ثم الاستقلال التام في 20 آذار 1956 وشكل بورقيبة أول حكومة تونسية بعد الاستقلال ثم ألغي النظام الملكي في 1957 وأعلن عن قيام الجمهورية التونسية برئاسة بورقيبة الذي استمر في الحكم الى غاية عزله في 1987 (بودلاعة، 2023، 429). وقد كرس الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة حياته للنضال والكفاح السياسي السلمي ضد الوجود الاستعماري الفرنسي في تونس فبالإضافة الى الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها الشعب التونسي في ظل هذا النظام لاستعماري والتي كانت دافعاً أساسياً في عدائه للاستعمار فقد كان متأثراً كذلك بالقيم الليبرالية الغربية التي تقوم على الحرية والمساواة وتتعارض مع الاستقلال والاستبداد وهو ما رشح موقفه من المعادي من الظاهرة الاستعمارية لشمال افرقيا التي دخل معها في حال صدام حيث أتهم بورقيبة فرنسا بالفساد والقيم الليبرالية الغربية وحملها مسئولية ابتعاد القارة الافريقية والعالم العربي عن العالم الحر والتشكيك في قيمته كنتيجة لاستمرار الظاهرة الاستعمارية الفرنسية(بودلاعة، 2023، 429).

أما على المستوى الثقافي بدأ بورقيبة منذ أيام حكمه الأولى يظهر اعجابه الشديد بالحضارة والثقافة الأوربية وانبهاره بمبادئ الثورة الفرنسية وتحديداً بشخصية (شارل ديغول) وكذلك اعجابه بمؤسس تركيا الحديثة مصطفى كمال اتاتورك الذي هو أيضاً من نتاج الثقافة الأوربية، وبدأ يعمل جاهداً لتطبيق المشروع العلماني في تونس فأصدر بعد ثلاثة أشهر من الاستقلال مجلة (الأحوال الشخصية).

حيث بدأ يصدر التشريعات التي تعيد تشكيل المجتمع التونسي وفق الرؤية الفرنسية وهكذا بدأت تتوالى التشريعات المخالفة للإسلام منذ الأيام الأولى لحكم بورقيبة حيث لجأ الى تجريد دور جامع الزيتونة الذي قام

بدور كبير في تحرير تونس، كما قام بورقيبة باعتقال أبناء الحركة الإسلامية والبطش بهم وشوه صورتهم وشردهم وسن قوانين تمنع ارتداء الحجاب واعتبره زياً طائفياً يشجع على الانقسام داخل المجتمع وقام بتغيير المناهج والأعراف وحارب التقاليد العربية الأصيلة وقد ذهب الى أكثر من ذلك حيث صرح (أن القرآن مليء بالتناقضات) لذلك حاول تبديل أحكام الشريعة الإسلامية وسن القوانين الغربية.

كما دعا بورقيبة الى منع الصيام في شهر رمضان عل الشعب التونسي بدعوى أن الصوم يقلل الإنتاج ويعيق تقدم تونس ونهضتها حتى الصلاة لم تسلم هي الأخرى فقد ضيق على المصلين وعلى الخطباء الذين ألزمهم بتوحيد الخطب وكانت أغلب الخطب تتحدث عن أهمية الحفاظ على قواعد السير والمرور بالطرق تجنباً للحوادث وكيفية انتعاش السياحة الداخلية والخارجية وتختتم الخطبة بالدعاء للرئيس ولوزير الداخلية ورجال الشرطة. والمساجد في تونس كانت تخضع لنظام صارم يقضي بفتحها في أوقات الصلاة فقط ويتم اغلاقها بعد الصلاة(السرجاني، 2011، 43–44).

أما على المستوى الاقتصادي لقد كانت المهمة الانتقال من اقتصاد استعماري الى اقتصاد مستقل صعب نسبياً بطيء لأن الحكومة سعت الى تحقيق هذا الهدف دون إحداث قطيعة نهائية وجذرية مع فرنسا والسعي الى تأسيس اقتصاد تونسي وطني إيجابي ونجحت الحكومة التونسية الى الحد من التبعية الاقتصادية وأهم اجراء قامت به هو تأميم كافة أراضي المعمرين الفرنسيين بتونس والتي تبلغ مساحتها قرابة (1800) ألف هكتار في العام 1964 وكذلك تحقيق استقلال البنك المركزي التونسي في 18 أيلول 1958 والانخراط في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وتبني النهج الاشتراكي كنظام سياسي واقتصادي(واعر، 2015، 53).

ان الاحداث والوقائع التي تمكنا من فهمها عند بداية العلاقات بين تركيا وتونس كانت نفس التطور الذي شهدته تركيا والدول العربية حتى عقد الستينات وذلك بسبب ان معظم الدول العربية كانت تحت الحكم الاجنبي وهذا يعني ان أي اتصال دبلوماسي وسياسي رسمي تركي مع العرب يجب ان يمر عبر السلطة الاستعمارية(Orhan, 1993, 213).

وبعد انقطاع طويل استمر الى العام 1956 وهو تاريخ استقلال تونس بدأت مرحلة ما يطلق عليها اسم مرحلة دولة الاستقلال اذ عادت العلاقات اذ عادت العلاقات بين تركيا وتونس خصوصاً في أواخر عهد رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس الذي اعدمه الجيش التركي على أثر انقلاب عام 1960 ويمكن القول ان تلك العلاقات شهدت تطوراً نوعياً لم يصل الى الدرجة المطلوبة وغاب فيها وجود رؤية مستقبلية لطبيعة العلاقات وفي الوقت نفسه توجهت تونس في علاقاتها الخارجية تجاه أوربا وخصوصاً فرنسا الأمر الذي لم يفعل بشكل ناضج وقوي للعلاقات التركية التونسية(خلف الله، 2014، 3).

وفي العام 1965 شكلت زيارة الرئيس التونسي بورقيبة 1957–1987 الى تركيا نقطة تحول في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين لما فيها من بداية لتاريخ التعاون الثنائي وكذلك قام رئيس الجمهورية التركية جودت صوناي (جودت صوناي، ولد في 10 شباط 1899 في مدينة طرابزون واصل بصفته رئيساً لأركان

الجيش على التقاعد وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ في آذار 1966 تمهيداً لانتخابه خلفاً لجمال كورسيل وذلك باغلبية كبيرة إذ حصل صوناني على 461 صوتاً من اصل 532 نائباً يتألف منهم المجلس الوطني الكبير اصبح رئيساً للجمهورية عام 1966) (السويداني، 2015، 81) عام 1966 بزيارة الى تونس ومنذ ذلك التاريخ بدأت الصحافة التونسية تصف تركيا كشريك سياسي واقتصادي ويمكن لتونس الدخول مع تركيا في شراكة دائمة(Jean, 1994, 667).

ويبدو ان زيارة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الى تركيا هو لغرض تقوية العلاقات الدبلوماسية والسياسية وفرصة لمناقشة أهم المشاكل التي تؤثر على العلاقات التركية العربية اذ نصب بورقيبة نفسه متحدثا باسم نظرائه الحكام العرب واكدا استعداده لفهم مواقف السياسة التركية واهدافها وتأمل ان القادة الأتراك يبدوان أكثر تفهماً تجاه العرب وقضاياهم المشروعة بما في ذلك القضية الفلسطينية وكانت هذه الزيارة أزالت الحاجز الذي نشأ بين العرب والأتراك منذ العام 1916(Didier, 1997, 38).

وبعد وقت قصير من زيارة بورقيبة اعلن رئيس وزراء تركيا سليمان ديميرنل (سليمان ديميريل. ولد عام 1924 في حرية اسلام لوي غرب الاناضول من عائلة من الطبقة الوسطى ودخل الجامعة التكنلوجية في استانبول 1942 وفتح شهادة دبلوم في الهندسة عام 1948 وحصل على شهادة الاختصاص من امريكا عام 1954 وعمل في قسم الاعمال الهيدروليكية واصبح مديراً لها عام 1955 ثم اصبح احد اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تكنيك الشرق الاوسط واقام علاقات مع عدنان مندريس وانتخب في المؤتمر الثاني لحزب العدالة في 27 تشرين الثاني 1964 تولي رئاسة الوزراء عام 1969)(مجلة شؤون تركية، 1998، 15) ان تركيا ستقوم بإعادة النظر في العلاقات العربية التركية وخاصة تونس وفي ديسمبر 1966 جاءت زيارة الرئيس التركي جودت صوناي الى تونس من اجل البدء بحوار تونسي تركي وهناك عامل اخر يميز التغير في السياسة التركية هو ظهور حزب العدالة وتسلمه السلطة في تركيا والبدء بتوجه سياسة عربية داخل الدبلوماسية التركية وكانت تونس من بين الدول الاكثر التي سعت الحكومة التركية في فتح صفحة جديدة معها وتصحيح الأخطاء السابقة(Akba, 1994, 144).

ويرى الباحث ان هذا التغير في السياسة التركية واتجاهها نحو الدول العربية هو الازمة القبرصية ومحاولة كسب موقف الحكومات العربية في المحافل الدولية خاصة وان الدول الغربية تميل الى اليونان مهد الحضارة الاوربية القديمة، اما تركيا فهي مجرد حليف سياسي، وكذلك كانت تركيا في هذه المدة لها دوافع اقتصادية لدعم اقتصادها المتعب والتي هي بأمس الحاجة لدعم الدول العربية لها.

أما فيما يخص تونس فقد كان الهدف الرئيس للدبلوماسية التونسية قبل الاستقلال وبعده هي مصلحة تونس وسيادتها وسمعتها والرئيس بورقيبة بموافقة وخطبه وزياراته ومبادراته اعطى للسياسة الخارجية بعدا وثقلا تجاوز حجم تونس وحدودها ففي منظور بورقيبة السياسة الخارجية هي وسيلة اضافية لبناء تونس وتدعيم حضورها الدولي، وكان في توجهاته لا يعترف بالمسلمات والافكار المسبقة حيث قبل مؤتمر عدم الانحياز وشارك في

مؤتمر بلفراد عام 1961 بصحبة الرئيس اليوغسلافي تيتو (جوزيف تيتو. يعد جوزيف تيتو أحد الرموز السياسية في القرن العشرين واجه النازية بقبضة من حديد واستطاع ايضاً مواجهة الاتحاد السوفيتي وخلق سياسة خاصة مستقلة في يوغسلافيا كما نجح في القضاء على العرقية والقومية في بلاده ولد في 27 مايو 1892 بقرية كومروفيتش شمال كرواتيا لأب كرواتي وام سلوفاتية التحق بالأبتدائية عام 1900 وفي عام 1907 عمل في احد المصانع تم تجنيده والحاقه بالجيش النمساوي وفور اشتعال الحرب العالمية الاولى تم ارساله للقتال في بوادبت وكذلك ضد الروس وقع اسيراً عند الروس وشارك بالثورة البلشفية 1917 اعجب بسياسة لينين وعاد الى وطنه يوغسلافيا وحقق اهدافه ومبادئه فيها وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في 6 نيسان 1941 قامت المانيا بغزو يوغسلافيا فقام تيتو بتشكيل لجنة عسكرية داخل الحزب الشيوعي اليوغسلافي بعد هروب الملك وانهيار جيش الدولة وفي 7 يونيو 1941 اعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي تعينه كقائد عام للقوات المسلحة لجهودة في مواجهة النازية وبعد انتهاء الحرب عين رئيساً للوزراء واقر دستوراً جديداً وعاد بناء الجيش اليوغسلافي الذي اصبح احد اقوى الجيوش الأوربية ليتولى بعدها منصب أول رئيس لجمهورية يوغسلافيا وفي العام 1979 توفي تيتو اثر تدهور حالته الصحية) (برس، 2021) والرئيس المصري جمال عبدالناصر (جمال عبدالناصر 1954–1970. ضابط وزعيم قومي ولد في محافظة اسيوط عام 1918 التحق بالكلية الحربية 1937 عين ضابطاُ عام 1938 واشترك في حرب فلسطين تزعم تنظيم الضباط الأحرار قام بثورة 23 تموز 1952 واسقاط النظام الملكي المصري عين نائباً لرئيس الوزراء ورئيساً للجمهورية المصرية عام 1954 وأصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة فيما بعد 1958 بعد الوحدة مع سوريا توفي عام 1970) (الدليمي، 2013، 28) وفي شهر آذار 1963 ساهم بورقيبة في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية (جلاب، 2020).

المحور الثاني/ العلاقات الاقتصادية

يعود تاريخ العلاقات الاقتصادية التركية التونسية الى عقد الستينات من القرن الماضي عندما قام الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بزيارته الى تركيا عام 1965 الانفة الذكر من اجل التعاون الاقتصادي وبهدف زيادة واقامة المبادلات الاقتصادية(غربي، د.ت، 50).

وفي العام 1967 وقعت تركيا اتفاقية تجارية مع تونس وقد عقدت لجنة التعاون التركي التونسي المشترك خلال المدة من 9–14 تشرين الثاني عام 1970 بهدف تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الاستيراد والتصدير واجريت المحادثات وتوفير سبل النجاح وتطوير تبديل السلع والخدمات وتعهدت الحكومة التركية في تقديم كافة المساعدات للحكومة التونسية بعد توقيع الاتفاقية وصدور المرسوم تحسنت العلاقات التجارية بين البلدين((Devlet, 2820).

وقد لعبت تركيا وتونس دوراً كبيراً في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين حيث كان التخطيط الوطني عند تركيا وتونس مسؤولية الشركات والهيئات ويجب ان لا ننسى التحفظات من الجانب التركي تجاه الدول التي استقلت حديثاً مثل تونس في حين ان تركيا لديها خبرة طويلة في البناء الوطني والتنمية الصناعية والاقتصادية منذ عشرينيات القرن الماضي إلا ان نهاية السبعينات كانت بمثابة بداية جديدة في العلاقات التركية التونسية حيث شرعت تونس في سياسة الانفتاح على الخارج من خلال تشجيع الاستثمار الاجنبي وتنوع التجارة مع البلدان الأخرى وبمبادرة من بعض الشخصيات في تركيا وتونس تطورت العلاقات التركية التونسية (Meriem, 2002, 54).

والجدول التالي يبين حجم العلاقات التجارية بين تركيا وتونس خلال المدة 1961–1971 (IGEME, 1972).

العام	الواردات$	الصادرات $	% حصة التجارة
1961	104,985	1,120,691	0,14
1962	407,205	478,316	0,09
1963	322,277	333,557	0,06
1964	169,818	228,652	0,04
1965	2,982,112	138,741	0,30
1966	891,375	69,188	0,08
1967	5,068,259	90،714	0,43
1968	4,748,496	98,285	0,38
1969	63,009	650,571	0,05
1970	890,221	615,502	0,10
1971	1,381,389	588,669	0,11

كما اجرت اللجنة مفاوضات وزيارات بخصوص التعاون التجاري وانتهت بتوقيع (برتوكول تجاري) تكو من خمسة مواد تخص تبادل السلع والبضائع والتصدير والاستيراد وكذلك استيراد الشركات التركية (750,000) طن من الفوسفات كل عام من تونس و 500,000 من التبغ و3,500,000 من القطن و300,000 من الشاي و 100,000 من الاسفنج و 100,000 منتجات نباتية و 100,000 صوف و 250,000 سمك مجمد و 250,000 فواكه جافة و 1,000,000 الآلات خيط النسيج و 50,000 ستائر قماش رقيق و 500,000 خشب القشرة و 100,000 جلود اصطناعية و 100,000 طلاء و 100,000 زجاجيات و 100,000 سمنت ابيض و 50,000 كابلات تحت الارض و 100,000 الآت قطع خشب و 50,000 اطارات زجاج و 100,000 انابيب بلاستيكية(Devlet).

اما المادة الثالثة فسوف تقوم تركيا باستيراد 100,000 طن من سوبر الفوسفات من تونس وعلى الحكومة التونسية القيام بالإجراءات اللازمة لذلك ، واما المادة الرابعة وفقاً للاتفاقية الموقعة في 17 يوليو 1967 بين تونس وتركيا التجارية بموجب المادة الخامسة سوف يتم عقد الاجتماع متعاقبة للجنة المشتركة مرة واحدة على الاقل كل سنتين ، اما المادة الخامسة فبعد توقيع البرتوكول بين الطرفين من صلاحيته تم اعطاء فترة ثلاثة اشهر لتجديد الاتفاقية اذا اراد الطرفين التجديد(Devlet).

وفي المادة الواقعة بين العام 1980-1987 يبين الجدول التالي قيمة الصادرات والواردات التركية مع الجمهورية التونسية(OCI).

الصادرات	العام	1980	1981	1982	1983	1984	1985	1986	1987
الواردات		13,2	15,1	24,37	30,47	10,91	15,77	62,13	44,78
		18,55	30,9	17,67	39,40	55,03	21,22	29,00	52,20

ملاحظة الجدول بمليون الدولار.

المحور الثالث/ العلاقات الثقافية

وصف المدير العام للأرشيف الوطني التونسي المؤرخ هادي جلاب العلاقات التركية التونسية بأنها على الرغم من البعد الجغرافي والجفاء الذ انتابها احياناً لكنها في الوقت نفسه تتسم بصورة مشرقة من التلاقي الثقافي والحضاري المتين والروابط الموثوقة (القابسي، 2020) .

وفي المجال الثقافي والاجتماعي تأسست في عام 1987 في تونس الجمعية التونسية التركية تحت اشراف رئيس الوزراء التونسي (الهادي البكوش) (الهادي البكوش. سياسي تونسي شغل منصب رئيس وزراء تونس بين عام 1987-1989 ولد البكوش في 15 يناير عام 1930 في حمام سوسة بتونس وناضل البكوش منذ شبابه في الحزب الحر الدستوري الجديد مما سبب في اعتقاله من قبل سلطات الاستعمار الفرنسي توفي في العام 2000) (معزة، 2010، 25) وقد جمعت هذه الجمعية شخصيات بارزة في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي في كلا البلدين وكان الهدف الرئيسي منها هو تطوير وتعزيز العلاقات التونسية التركية وتعتقد الحكومتان ان هذه المبادرة سوف تشكل أساساً للتطوير والتقارب بين الشعبين التونسي والتركي وقد قامت هذه الجمعية بدور بارز في العديد من الأنشطة الثقافية واصبحت ناقلات ديناميكية للتعاون بين البلدين فضلا عن انشاء الغرفة الاقتصادية التونسية التركية لدعم التعاون الثقافي وخاصة في انشاء برامج رسمية لتبادل المنح الدراسية لصالح عدد معين من الطلاب الاتراك والتونسيين المسافرين على التوالي الى تونس لتعلم اللغة العربية في معهد بورقيبة للغات الحديثة و كجزء من اقامة بحثية ، وكذلك التونسيين يذهبون الى تركيا لتعلم اللغة التركية او إقامة بحثية(Jammali, 88).

وكانت الجمعية حريصة على تنويع مجالات العمل الثقافي من خلال تنظيم ايام مواطنيه بالنسبة لممثلي العالم السياسي والثقافي والاقتصادي والصحافي وتعد هذه الاحداث اطاراً مناسبا لإقامة اتصالات وعلاقات عمل وصداقة ، كذلك انشأت الجمعية نظام السفر لأغراض ثقافية وسياحية لأعضائها واقاربهم، كما غطت الجمعية العامل العلمي والاكاديمي وشاكرت في التبادلات الثقافية ودعت المتخصصين في التاريخ وعلم الاجتماع بين البلدين وكان أورهان كول اوغلو استاذ سابق في جامعة استانبول ومتخصص في المسائل بتطوير العقليات في المجتمعات العربية والذي القى محاضرة في مؤتمر في 22 شباط 1987 بمركز ابن خلدون الثقافي في تونس حول الشباب الاتراك وكذلك شهدت الانشطة الفنية (السينما، المسرح، الموسيقى، الفنون التشكيلية) والتبادل بين الجمعيات او بين الاتحادات الرياضية على وجود روابط وثيقة بين الشعبين(Jammali, 90).

الخاتمة

بعد دراسة موضوع العلاقات التركية التونسية في عهد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة 1957–1987 تبين لنا كيف كانت توصيف العلاقة بين العرب والاتراك والدوافع والاسباب التي تتحكم في مواقفها ففي التمهيد التاريخي للموضوع رأينا كيف كان العثمانيين في تونس وسياساتهم وخاصة في المدة الاخيرة نابعة عن المصلحة للدولة التركية وليس مراعاة مصلحة الشعب التونسي الذي كان يعيش مساوئ الحكم العثماني وكيف تخلى العثمانيون على تونس بصفقات مع فرنسا نتيجة للضغط الاوربي على الدولة العثمانية والامر الملفت للنظر هو ترك تونس فريسة للاستعمار الفرنسي لابل ذهبوا الى ابعد من ذلك وهو امتناعهم عن التصويت ضد استقلال تونس 1957 لكنهم أي الأتراك اعترفوا بالكيان الصهيوني باليوم الثاني بعد تأسسه عام 1948 أي قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية هذا الموقف لابد ان يدرس بعمق. وفيما يخص جهود الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في تقريب وجهات النظر يبين لنا ان العرب دائما هم الذين يريدون فتح صفحة جديدة مع الاتراك لكنهم أي الاتراك يتطلعون نحو الغرب ولكن عندما تقتضي مصلحتهم يحاولون اقامة علاقات مع العرب وهذه المصالح معروفة فمثلاً في الأزمة القبرصية الأولى منتصف الستينات وقف العرب مع تركيا وكذلك في السبعينات الازمة القبرصية 1974 ولكن الغرب الأوربي وقف مع اليونان منبع الحضارة الأوربية القديمة وتراثها الفكري والحضاري هنا توجه الأتراك نحو العرب للوقوف بجانبهم في المحافل الدولية وقد وقف العرب معهم ودعمهم اقتصادياً وسياسياً.

أما في المجال الاقتصادي فنلاحظ ان العلاقات التركية التونسية شهدت تطوراً ملحوظا في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة في وقت كان الاقتصاد التركي يعاني من ازمات بسبب الصراعات اليمنية واليسارية المتطرفة في تركيا. واختم البحث الاشارة الى العلاقات بين تركيا وتونس في المجال الثقافية وكيف استطاع بورقيبة دعم المنح الدراسية للطلاب من كلا البلدين.

وفي هذا المجال كان متأثراً كثيراً بشخصية مصطفى كمال أتاتورك وجهوده في تحديث وعلمنة تركيا وهذا جعل بورقيبة يسير على النهج ذاته في تحديث تونس حتى ان العلم التونسي هو قريب جدا من العلم التركي. ولهذا السبب كان بورقيبة هو الذي بدأ بالتوجه الى تركيا.

قائمة المصادر والمراجع :

- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية (بيروت – 204).
- أحمد ياسين الدليمي، الأردن وقضايا المشرق العربي 1953–1973 رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الموصل–2013).
- آمل واعر، بورقبية ودوره في الحزب الدستوري التونسي الجديد 1934–1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خضيرة بسكرة (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – 2015).
- حامد محمد طه السويداني، بولندا جويد ودوره في السياسة التركية ، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان–2015).
- خليل علي مراد، حراس الاتاتوركية (موقف المؤسسة العسكرية من الاسلام والحراك الاسلامي في تركيا)، ط1 ، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان–2016).
- راغب السرجاني، قصة تونس من البداية الى ثورة 2011، ط3، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، (القاهرة، 2011).
- رياض بودلاعة، الحبيب بورقبية والثورة التحرري الجزائرية، المواقف السياسي والمساعي الدبلوماسية (1954 – 1962) مجلة دراسات، المجلد 14، العدد (2) (سكيكدة – 2023).
- زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ الدولة العثمانية، تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع (عمان–2010).
- سامية غربي وفاطيمة ابن سيرود، العلاقات العربية التركية في مجال الطاقة والاستثمار (دراسة حالة الجزائر) في مجموعة باحثين ، اعمال ندوة العلاقات العربية الاقليمية (الواقع والأفاق) مركز دراسات الشرق الاوسط (الاردن – د.ت).
- الصافي سعيد، بورقبية، سيرة شبه محرمة، ط1، دار رياض الريس لكتب والنشر، (بيروت، 2000).
- عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة (دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000) أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة منتوري (الجزائر–2010).
- مجلة شؤون تركية، رجالات النخبة السياسية في تركيا (سليمان ديميرتل) العدد1، 15 حزيران 1998، مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية (السليمانية.د.ت).

- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، مركز الدراسات الاقليمية (جامعة الموصل–2009).
- محمد نور الدين، قبعة وعمامة: مدخل الى الحركات الاسلامية في تركيا، ط1، دار النهار للنشر (بيروت–1997).
- محمد ياس خضر الغريري، الدول الأمريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الأوربي 1993–2010، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت–2010).
- معمر العبايب، مؤتمر طبخة المغاربي (دراسة تحليلية تقييمية، ط1) (الجزائر، 2010).
- مليحة نبلي التونيشيك، تركيا من منظور عربي، ترجمة عبد الاله النعيمي، ط1، دراسات عراقية (بغداد–2011).
- هانتيس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد (التحدي المائل امام كل من أوربا والولايات المتحدة) ترجمة فاضل جنكر، ط1، مكتبة العبيكان (الرياض–2001).
- هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية، ج2، ط1، دار العلم(بيروت–2002).

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- AKBA Oglu Ramazan, Maorib Ulkelere Sosyal Ktisady Yaplary, Ve Turkiye ile Lipkilsady Yapylary' ve Turkiye ile Lipkileri, yukesk Lisens Tezi 1994.
- Ali Mahjoubi, Mustafa Kemal Ataturk ve habib Bourguibe'da modemizmin algilanmasi, Kemallizm ve Kemalistler 1, Arap-Turk yuvariak Massasi Bildivil 1999.
- Devlet arsivler genel mudurlugu Cumhuriyet arsivi, Dlsisleri Bakanligi 4/3926/2820.
- Didier Billion, La Politique exterievre de la Turquie une Longue queti Didenentile Paris, L Hamattan, 1997.
- Gearges DAY, Les a ffaires de Ia Tunisie etle Maroc devant les Nation unies Paris, Pedone 1953.
- hurriyet Gazetesi, 28,3,1952,Za fer Gazeetesi,3.Mart.1952.
- IGEME, Bulletin d'information n 45 Octobre 1972.
- jean Ganiage, Histoire contemporaine du Meghreb de 1830 a nosjoursi, Paris 1994.

- Maroc et Tunisie, Ie probleme du protectorat, La Nef, 10 annee cahier'n 2 paris, Jullard, 1953.
- Mehmet Gok, L'attitude de la Turquie Face a la decolanisation 1945-1965 thess de doctorat (inedite) universite paris 1976.
- Meriem Jammali, Contribution Auxetude Mediter Reneennes: Les Relations Turco- Tunisiennes, 2002.
- Orhan Kologlu, the Turkish-Libyan Relations, Turkish Review of Middle East studies.7.1993,Passim.
- Saurce: OCI Ie Commerco inter isialamique,Rapports annuels (1980-1987).
- www.alaraby.co.uk/opinion/2019/12/31
- www.Ayamsyria.net
- http://www.Turkpress.com/node/1706
- www.ar.Leaders.com.tn/article/1148
- Ahmed Ismail Rashid, Political History of the Modern and Contemporary Arab Maghreb Countries, Dar Al-Nahda Al-Arabiya (Beirut – 2004).
- Ahmed Yassin Al-Dulaimi, Jordan and the Issues of the Arab Mashreq 1953–1973, Unpublished Master's Thesis (University of Mosul – 2013).
- Amal Wa'er, Bourguiba and His Role in the New Tunisian Constitutional Party 1934–1956, Master's Thesis in Contemporary History, Mohamed Kheidar University of Biskra (Faculty of Human and Social Sciences – 2015).
- Hamid Muhammad Taha Al-Suwaydani, Bülent Ecevit and His Role in Turkish Politics, 1st ed., Dar Ghayda for Publishing and Distribution (Amman – 2015).
- Khalil Ali Murad, Guardians of Kemalism (The Military Institution's Stance on Islam and the Islamic Movement in Turkey), 1st ed., Dar Ghayda for Publishing and Distribution (Amman – 2016).
- Ragheb Al-Sirjani, The Story of Tunisia from the Beginning to the Revolution of 2011, 3rd ed., Dar Aqlam for Publishing, Distribution and Translation (Cairo – 2011).

- Riyad Boudla'a, Habib Bourguiba and the Algerian Liberation Revolution: Political Stances and Diplomatic Efforts (1954–1962), Dirasat Journal, Vol. 14, No. 2 (Skikda – 2023).
- Zain Al-Abidin Shams Al-Din Najm, History of the Ottoman State, 1st ed., Dar Al-Masira for Publishing and Distribution (Amman – 2010).
- Samia Gharbi and Fatima Ben Siroud, Arab-Turkish Relations in the Field of Energy and Investment (Case Study: Algeria), in a collection of researchers, Proceedings of the Seminar on Arab Regional Relations (Reality and Prospects), Center for Middle East Studies (Jordan – n.d.).
- Al-Safi Saeed, Bourguiba: A Semi-Forbidden Biography, 1st ed., Dar Riyad Al-Rayyis for Books and Publishing (Beirut – 2000).
- Izz Al-Din Mu'azza, Ferhat Abbas and Habib Bourguiba (A Comparative Historical and Intellectual Study 1899–2000), Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of Social and Human Sciences, Mentouri University (Algeria – 2010).
- Turkish Affairs Journal, "Figures of the Political Elite in Turkey (Süleyman Demirel)", Issue 1, 15 June 1998, Kurdistan Center for Strategic Studies (Sulaymaniyah – n.d.).
- Muhammad Ali Dahesh, Contemporary Arab Maghreb, Ibn Al-Atheer House for Printing and Publishing, Center for Regional Studies (University of Mosul – 2009).
- Muhammad Nour Al-Din, Hat and Turban: An Introduction to Islamic Movements in Turkey, 1st ed., Dar Al-Nahar for Publishing (Beirut – 1997).
- Muhammad Yas Khader Al-Ghurairi, American Influence on Turkey's Policy Toward the European Union 1993–2010, 1st ed., Center for Arab Unity Studies (Beirut – 2010).
- Muammar Al-Abayeb, The Maghreb Conference of Tabqa: An Analytical and Evaluative Study, 1st ed. (Algeria – 2010).
- Meliha Benli Altunışık, Turkey from an Arab Perspective, translated by Abd Al-Ilah Al-Nu'aymi, 1st ed., Iraqi Studies (Baghdad – 2011).

- Heinz Kramer, A Changing Turkey: Challenges to Europe and the United States, translated by Fadel Jankar, 1st ed., Al-Obeikan Library (Riyadh – 2001).
- Huda Darwish, Turkish-Jewish Relations and Their Impact on the Arab World, Vol. 2, 1st ed., Dar Al-Ilm (Beirut – 2002).